موقف بريطانيا من قضية كرد العراق وفقاً لمعاهدة لوزان ١٩٢٣ وتوقيع اتفاقية الحدود العراقية التركية ١٩٢٦ وملحقاتها

أ. د. صلاح أحمد هريدي علي
قسم التاريخ - كلية الآداب- جامعة دمنهور- مصر

الملخص:

فى أعقاب الحرب العالمية الأولى عقد مؤتمر لوزان أولى جلساته فى ٢٢ نوفمبر ١٩٢٢ بحضور ممثلين عن تركيا وإنجلترا وفرنسا وغيرهم من الدول لمناقشة العديد من القضايا العالقة من الحرب، وكانت الحدود التركية أحد المواضيع الهامة التى كانت مطروحة على طاولة المفاوضات. وكان لدى الوفد التركى فى المؤتمر تعليمات بتعديل الحدود مع سوريا وعدم التخلى عن الموصل، ومنع إقامة دولة أرمينية وأى حكم ذاتى للأكراد. وكانت بريطانيا معنية بموضوع الموصل بشكل كبير.

وقعت اتفاقية لوزان فى ٢٤ يولية ١٩٢٣، وتضمنت حلولاً لمعظم المسائل المطروحة، ولكن قضية الموصل ظلت عالقة لمفاوضات ثنائية لاحقة بين تركيا وبريطانيا. ولذلك انتقلت قضية الموصل للنقاش فى عصبة الأمم، وشكلت العصبة هيئة استقصاء انتهت من أعمالها فى يولية ١٩٢٥ ووجدت اللجنة أن أهالى الموصل لا يريدون الانضمام لا إلى تركيا أو إلى العراق، ولكن حتى لا ينقسموا بين أكثر من جبهة فهم طلبوا الانضمام إلى العراق. ولقد استفادت بريطانيا من تقرير اللجنة فدخلت فى مفاوضات مع تركيا بمشاركة حكومة بغداد، وانتهت المفاوضات فى أنقرة إلى اتفاقية عرفت باسم اتفاقية الحدود التركية – العراقية وحسن الجوار بتاريخ ٥ يونية ١٩٢٦. ولقد نصت الاتفاقية فى المادة الـ(١٧) منها أنها قابلة للمراجعة كل عشر سنوات، على أن يخبر الطرف الآخر بذلك قبل سنتين من انتهاء العشر سنوات.

تم النظر فى المعاهدة مرتين، الأولى فى ٨ ديسمبر ١٩٣٦، والمرة الثانية فى ٢٩ مارس ١٩٤٦ وتم توقيع معاهدة بديلة باسم معاهدة "الصداقة وحسن الجوار"، وتم التأكيد فيها على التعاون

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

بين الطرفين لمواجهة أية تهديدات يمكن أن تقوم بها عصابات مسلحة أو أشخاص ضمن أمن البلد الآخر، واتخاذ كل ما يلزم من تدابير رادعة.

ولقد شهدت تلك الاتفاقيات تجاوزات من الجانب التركى فى حق الجانب العراقى بحجة مطاردة عصابات مسلحة داخل العراق وذلك فى ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، كما إدعى الجانب التركى فى عام ٢٠١٦ أن لها الحق فى دخول العراق لضرب كل ما يهدد أمنها وفقاً للاتفاقية ذاتها.

وستتناول الدراسة تتبع الموقف البريطانى من اتفاقيات الحدود العراقية/ التركية فى أعقاب اتفاقية لوزان، وتأثير تلك الأتفاقيات على أوضاع الكرد والحالة الأمنية فى كردستان العراق.

تتناول هذه الدراسة، موقف بريطانيا من قضية أكراد العراق، وفقاً لمعاهدة لوزان، وتوقيع اتفاقية الحدود العراقية ١٩٢٦ وملحقاتها.

وبمعني أوضح نتائج الاتفاقيتين علي أكراد العراق فكان لابد من التعرض للظروف الدولية التي أدت إلي عقد هذه المعاهدة والاتفاقات التي سبقت ذلك، مع الإشارة إلي العوامل التي مرت بها ولاية الموصل وعوامل الحاقها بالعراق العربي، وكان من نتائجها احتلال وتقسيم كردستان.

الكلمات الدالة: *بريطانيا، العراق، الحدود، تركيا، الكرد.*

عوامل الحاق ولاية الموصل (كردستان الجنوبية) بالعراق العربي والحاقها بولايتي بغداد والبصرة [١] فهي علي النحو التالي:-

١- عامل النفط

تنبه الانجليز بذلك منذ القرن التاسع عشر، وأخفوا ذلك عن فرنسا التي حصلت علي الموصل وفقاً لاتفاق سايكس/ بيكو ١٩١٦، وتم ابعادها (فرنسا) عن المساهمة في شركة النفط التركية TPC وأبعدت المانيا نتيجة لهزيمتها [٢] واحتلت بريطانيا مدينة الموصل بعد عدة أيام من التوقيع علي هدنة مودورس (٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩١٨) التي انهت حالة الحرب بين بريطانيا وحلفائها من جهة والدولة العثمانية من جهة أخري [٣] وأقنعت فرنسا بالتخلي نظير حصولها علي حصة من عائد بترول الموصل ٢٥٪ وأيضاً الولايات المتحدة الأمريكية التي حضرت مؤتمر لوزان كمراقب وتركيا حصة مماثلة ولكنها رفضت ذلك [٤].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٢- الموقع الجيوبولوتيكي للموصل

إن أضرار الإنجليز علي هذه المنطقة يرجع لأهميتها الإقتصادية كونها منظقة نفطية، وإلي أهمية هذا الموقع الاستراتيجي، ونظر الإنجليز لأهمية هذا الموقع ليكون حاجزاً مهماً أمام تقدم الروس والقفقازيين، وحاجزاً عظيماً بين الميزوبوتاميا العربية والقلاقل السياسية والقفقازية.

وهم خير من يقومون بهذه المهمة للحفاظ علي مصالح الانجليز في المنطقة، كما أن التنوع الاثني للمنطقة كان له دور في هذا الإلحاق، لوقوع ولاية الموصل في موقع القلب بالنسبة لبلاد الشام وبغداد وبلاد الفارس وتركيا.

أدي ذلك لتكوين دولة عربية بواسطة الإنجليز من ولايتي بغداد والبصرة، ولعدم ثقة الإنجليز المطلقة بالعرب من جهة والطبيعة الجيو- سياسية لهذه الدولة التي لم تكتمل مقوماتها من الناحية الاقتصادية [٥].

٣- التنوع المذهبي

يشكل الشيعة العرب القاطنون أربعة أضعاف العرب السنة، ويقطنون معظم مدن الجنوب العراقي، كما أن عدداً كبيراً يقطنون مدن الوسط وخاصة بغداد.

وقد لاقي الانجليز مرارة الهزيمة علي يد الشيعة في معركة الكوت عام ١٩١٥ مثلما لاقت الهزيمة علي يد الأكراد، وخسر الانجليز ٩٨٠٠٠ قتيلاً عند احتلالهم مدينة بغداد. وتعرض المدافعين الاتحاديين العثمانيين والذين كانوا يعتبرون الشيعة مواطنين غير عثمانيين.

أما العرب السنة فكونهم أقلية سكانية مقابل الشيعة فإنهم كانوا ينحازون إلي حاكم بلادهم دائماً مما سهل للإنجليز قبولهم بفيصل بن الحسين (الغير عراقي) ملكاً لبلادهم وبالتالي ارضاؤهم بأن السياسة الخارجية والثروة النفطية بيد الانجليز حسب اقتراح المندوب السامي في العراق السير برسي كوكس.

كان الانجليز يعلمون أن عدد العرب الشيعة هو أربعة أضعاف العرب السنة ويرتبطون بالإيرانيين ارتباطاً عميقاً ووثيقاً.

والانجليز كقوة امبريالية كانوا يرون أن هناك مشكلة مذهبية كامنة في نفوس الشعوب العراقية وذلك للتوازن السكاني الغير متوازن بينهم إذ أن السنة العرب لا يشكلون سوي ١٥٪ من مجموع السكان العرب، وهذه النسبة لا تؤهلهم للحفاظ علي المصالح البريطانية أمام الشيعة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

والأكراد، لهذا تبني ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانية فكرة التوازن المذهبي القومي الكردي – العربي (السني – الشيعي) وجمعهم في دولة واحدة. وعلي هذا الأساس المذهبي أصبح سكان ولاية الموصل الذين يشكلون ٢٨٪ من مجموع سكان العراق جزءاً مسانداً للعرب السنة في الوسط، أصبحت بلادهم جزءاً من العراق العربي.

وجمع الإنجليز العرب الشيعة والأكراد في ولاية الموصل لتحقيق رغباتهم [٦].

أولاً : العوامل الداخلية

كان الإنجليز يرون ضرورة منح الأكراد الحكم الذاتي كأقل تقدير لهم. وقبل أن ينصب الملك فيصل علي العراق ملكاً، اعترفوا بالشيخ محمود حكمداراً لكردستان [٧].

وبدأت الشكوك تراود الأوساط الرسمية البريطانية في شهر كانون الأول / ديسمبر ١٩١٨ حول جدوي تعيين الشيخ محمود البرزنجي حاكماً عاماً علي كردستان من قبل بريطانيا لزيادة وتعاظم هيبته ونفوذه، اذ لم يكن سجله وتاريخه في عهد الاتراك يبعث علي الثقة فكان في ثورة مستمرة ضد الحكم العثماني، وكان الهمس في نفس الوقت يدور بأن أهالي السليمانية قد عانوا خلال العهد العثماني كثيراً من الظلم والإستبداد علي أيدي زعمائهم وسادتهم أكثر مما عانوا علي أيدي الموظفين الأتراك العثمانيين، فإن القضية التي يواجهها البريطانيون وقتها، هي قضية السياسة العملية، اذ أن نفوذ الشيخ محمود مازال قائماً ويتعاظم بشكل أكبر واكثر من قبل، وبدون التعاون التام والمساعدة التي كان من الضروري، تخصيص ووضع حاميةعسكرية هنا اذ لم يكن ذلك ممكناً في ذلك الوقت [٨]، وأدركت بريطانيا أبعاد السياسة التركية تجاه الأكراد والتي أثارت مخاوفها وقررت وزارة المستعمرات السماح لقيام حكومة أهلية كردية جديدة بقيادة الشيخ محمود خريف ١٩٢٢ أملاً في احباط مساعي تركيا، لتعزيز نفوذها في كردستان الجنوبية، في نفس الوقت أخبرت تركيا أنهم علي استعدادللاعتراف بسيطرتهم علي كردستان الشمالية مقابل حماية الأقليات المسيحية ورفضت تركيا ذلك [٩].

ثانياً : دعم انفصال وإستقلال الأكراد

وقبل دراسة دعم انفصال واستقلال الاكراد، لابد من التعرض لأثر الهزيمة العثمانية علي النشاط السياسي الكردي، والأسباب الخارجية والداخلية التي أدت إلي ذلك.

أما بالنسبة لأثر الهزيمة العثمانية علي النشاط السياسي الكردي، نجد أن الكرد شاركوا في الحرب عبثاً، اذ لم يكن لديهم أي هدف، وشاركوا فيها بسبب انخداعهم بتلك الفتاوي التي اعتبرت هذه الحرب جهاداً مقدساً، وقد رجعوا منها بخفي حنين، بل أنهم رجعوا منها وفي جعبتهم

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

خسارة عظيمة وضرر جسيم، كانوا اكثر شعوب الدولة العثمانية تضررا من الحرب، فقد نالهم من القتل والتشريد، وفقد الممتلكات الشيء الكثير، لكنهم مع ذلك بقوا أوفياء للعثمانيين. وتشرد أثناء الحرب أكثر من سبعمائة ألف كردي، ومات أكثر من نصفهم، ومن بقي منعهم الأتراك من العودة إلي ديارهم [١٠].

وبعد انتهاء الحرب علي أثر عقد هدنة مودرس في ٣٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٨ بين العثمانيين والحلفاء، شعر الكرد والشعوب العثمانية الأخرى بوجود أفق أرحب امامهم اذ تطلعوا إلي الاستقلال والحرية، وتنعم العرب وكثير من شعوب البلقان بالاستقلال، في حين بقي الكرد وحدهم محرومين من ذلك الحق المشروع، ليس هذا فحسب بل تم احتلال بلادهم بأجمعها وتعرضت لتغييرات جذرية، وطالهم القتل والإبادات الجماعية .

وبعد الحرب تهيأت وللمرة الثانية – الأرضية المناسبة والحرة بظهور الجمعيات والأحزاب السياسية، لاسيما بعد هزيمة الاتحاد والترقي، ومجيء حكومة معتدلة، فقد تأمل الكرد من مواصلتهم لطريق النضال في الحصول علي حقوقهم المشروعة [١١].

وكانت هناك جملة من الأسباب الخارجية والداخلية أثرت في تنشيط الحياة السياسية والحزبية الكردية، أما الأسباب الخارجية فتتمثل في هزيمة الدولة العثمانية في الحرب وما تلاها من مظاهر العجز والضعف، التي منها انهيار النظام الإداري العثماني وانتصار الحلفاء الذين وعدوا بعض الشعوب العثمانية مثال : العرب والأرمن بتأسيس دول قومية مستقلة لهم ،وبالأخص بعد إعلان الرئيس الأمريكي ويلسون في ٨ كانون الثاني / يناير ١٩١٨ بنوده الأربعة عشر، والتي جاء في البند الثاني عشر منها بصراحة ذكر تحرير الشعوب الواقعة

تحت حكم العثمانيين وحقهم في تقرير المصير، الشيء الذي زاد من أمل تلك الشعوب في الاستقلال وإعلان الاتفاقية البريطانية الفرنسية في ٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨، والتي أعلن أن الهدف منها هو تحرير الشعوب الواقعة تحت حكم الأتراك واعطائهم حقوقهم، وتأسيس إدارات محلية علي أساس احترام إرادة تلك الشعوب.

كما انتشرت في أواخر سنة ١٩١٨ إشاعات قوية بأن دولة أرمنية مستقلة ستنشأ علي رقعة واسعة في شمال كردستان وهو ما أدي إلي تنشيط وإثارة الحركة السياسية الكردية أكثر [١٢].

أما بالنسبة للعوامل الداخلية، فإن الحرب تسببت في ازدياد الاتصال المباشر بين السياسيين والمثقفين الكرد، وتبادلهم الآراء المختلفة، وبذلك سنحت لهم الفرصة لصقل مواهبهم السياسية والحزبية، وازدياد وعي الكرد بالظروف المحيطة بهم وبالعالم، وشعورهم بالسياسة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

العنصرية للأتراك تجاههم، واطلاعهم علي سياسة الحيل والدجل التي يتبعونها لخداعهم ،والظروف الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها، فضلاً عن التشريد والمآسي التي حلت بهم جراء الحرب، وتجمع قادة الكرد ثانية في استانبول، ودخولهم في المناقشات اليومية المتعلقة باستقلال كردستان في مجالهم، بعد كل ذلك من العوامل الداخلية التي أثرت في تنشيط الحياة السياسية والحزبية الكردية [١٣].

ولمعالجة تداعيات الحرب انعقد مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩، وكان هذا المؤتمر دافعاً للكرد كي ينشطوا أكثر في عملهم السياسي ليوصلوا مطالبهم للمؤتمر عن طريق ممثلهم شريف باشا. بغية وضع علاج سياسي للقضية الكردية، وفي الوقت الذي كان المؤتمر منعقداً كان الوضع السياسي للجمعيات والأحزاب الكردية أكثر ازدهاراً من أي وقت آخر. وأعلن الحلفاء استعدادهم لعقد مؤتمر مع الدولة العثمانية، وكان المقدر أن ينعقد ذلك المؤتمر في مدينة سيفر الفرنسية. وتحقق جزء من الآمال الكردية ووقعت الاتفاقية في ١٠ أغسطس / آب ١٩٢٠.

خضعت البنود (٦٢، ٦٣، ٦٤) من القسم الثالث لمعالجة المسألة الكردية، ومع أن تلك المواد كانت مجحفة بعض الشيء من ناحية تحديد أراضي كردستان إلا انها تناولت المسألة بجرأة، وهي تعد أول وثيقة دولية اعترفت بحق الكرد في وطنهم كردستان، وهي بذلك دفعت بالحياة السياسية الكردية إلي الامام [١٤].

وفي ذلك الوقت ظهرت الآراء المختلفة داخل الحركة التحررية الكردية في الأوساط السياسية مما أدي إلي حدوث انشقاقات داخل الأحزاب السياسية الكردية، والنقطة المحورية لتلك الخلافات تمثلت في تحديد الموقف من الأتراك، وظهرت في أربع اتجاهات هي :

١- فريق طالب بالحكم الذاتي في ظل الدولة العثمانية، وتكون التركية هي اللغة الرسمية.
٢- طالب عدد من الكرد بتأسيس دولة تحت رعاية ايران، وكان شريف باشا مع هذا الاتجاه، وطالب بأن يرفرف علم ايران علي كردستان أو أن تزين صورة شمس علم ايران، وقد تحدث شريف باشا بخصوص هذه المسألة مع وزير خارجية ايران (مشاور الممالك).
٣- النخبة الكردية المثقفة طالبت باستقلال كردستان.
٤- هناك من طالب بتأسيس كردستان مستقلة لها علمها الخاص بها، وتكون الكردية هي اللغة الرسمية فيها، علي أن تكون تحت رعاية بريطانيا، وكان عبد القادر مع هذا الرأي، لكنه أصبح يعادي بريطانيا [١٥].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وكما يبدو واضحاً لم يتمكن الأكراد في تلك الآونة الحساسة التي خصصت لتقرير المصير من أن يتفقوا علي رأي واحد، وأن يكون لهم موقف موحد تجاه المتغيرات العالمية المستجدة [١٦].

كيف نشأت الحركة القومية الكردية للاستقلال وإلي أي مدي كانت نتاجاً مصطنعاً للطموحات الشخصية للزعماء الأكراد والذين يرون في الحكم الذاتي الكردي فرصة لا تعوض لتحقيق مصالحهم الشخصية ؟

لا شك أن هذه الحركة كانت قوية في السليمانية في نفس الوقت، وكانت الحكومة البريطانية تُذكر قادة الحركة بأنها اذا ما قبلت بالمسئولية علي كردستان فإنها ستفعل ذلك فقط علي أساس أن شعب كردستان وقادتهم الذين ينتخبونهم سيمثلون للأنظمة والمباديء المطلوبة، لصيانة النظام وإدارة العدالة وضمان التقدم والتطور، ومن ناحية أخري فإن الارتباط ببغداد كان يمليه عليه المنطق الجغرافي، وكانت أيضاً قضية تمليها السهولة في التعامل اليومي إن لم تكن بالضرورة [١٧]. وأهم من هذا كله أسس الحلفاء دولة كردية لمدة سنة واحدة بموجب معاهدة سيفر عام ١٩٢٠.

ويتضح من ذلك كله أن التقرب الإنجليزي للأكراد ليس إلا تكتيكياً للسيطرة علي زمام الأمور وخاصة من الكماليين الذين كانوا مدعمين من السوفيت وفرنسا وإيطاليا لمصلحة معينة.

وفي خضم هذه الأحداث كان الشيخ محمود مذبذباً ما بين السوفيت والأتراك والأمريكان، وأصبح لهم الأداة المنفذة لسياستهم وعندما أيقن الإنجليز أنه الشخص الغير مناسب وقع اختيارهم علي الشيخ طه الشمزيني ولم يقتنعوا به وأغتيل علي يد رضا شاه [١٨].

معاهدة لوزان ١٩٢٣

بعد عشرين يوماً من اتفاقية مودانا، أعلن مصطفي كمال في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٢، الغاء السلطنة مع الفصل بين السلطنة والخلافة، وفي ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر كان آخر سلطان عثماني، وحيد الدين السلطان محمد السادس يغادر استانبول متوجهاً إلي مالطة ومنها إلي سان ريمو الإيطالية، وفي ٣ من آذار / مارس ١٩٢٤، وافق البرلمان التركي علي الغاء الخلافة، وتوفي في ٢٣ آب / أغسطس ١٩٤٤ عن عمر يناهز ال ٧٦ عاماً، ودفن في مدافن البقيع بالمدينة المنورة [١٩].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

واهملت معاهدة سيفر، وقسمت منطقة كردستان بعد هذه المعاهدة بين تركيا وايران والعراق وسوريا والاتحاد السوفيتي، وأرادت بريطانيا تفتيت الدولة التركية إلي دويلات صغيرة، وشعرت فرنسا فيما بعد أن لويد قد خدعها، في مراسلات مكماهون / الحسين حول استقلال العرب، كما تلاعبت بالقضية الكردية، وضاعت مسودة الدولة الكردية بين معاهدة سيفر ومعاهدة لوزان [٢٠].

وعقدت اتفاقية بين بريطانيا والعراق في آب / أغسطس١٩٢٢، وأكدت تبعية العراق لبريطانيا قانونياً. ونصت علي أن تسترشد الحكومة العراقية بنصائح المندوب السامي البريطاني بشأن القضايا الدولية والمالية وان تحتفظ بريطانيا بقواتها في العراق [٢١].

وكانت معاهدة لوزان نتيجة مباشرة لما أحدثته مبادرة القائد التركي مصطفي كمال باشا – كمال أتاتورك – وانتصاراته الحاسمة ضد التدخل الأجنبي ومحاولة اقتسام تركيا بين دول الحلفاء. وعقد المؤتمر علي فترتين الفترة الأولي من ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٢٢ إلي ٤ شباط / فبراير ١٩٢٣، والفترةالثانية من ٢٤ نيسان / ابريل الي ٢٤ تموز / يوليو ١٩٢٣. وكان اللورد كريزون وعصمت إينونو، هما الممثلين الرئيسيين عن بريطانيا وتركيا، بالإضافة الي فرنسا وإيطاليا واليابان واليونان ورومانيا ويوغسلافيا.وفي حال تطرق المفاوضات إلي مسألة المضائق ستشارك روسيا وأوكرانيا وجورجيا، أما الولايات المتحدة الأمريكية فشاركت كمراقب.

كانت تركيا الدولة الوحيدة من بين الدول التي انهزمت في الحرب العالمية الأولي التي تتفاوض علي مستقبلها عن طريق التفاوض وليس الإملاء والاذعان[٢٢].

خاض الوفد التركي مع تنسيق دائم مع المركز في أنقرة مفاوضات صعبة تناولت كل شيء، كانت لدي الوفد التركي تعليمات بتعديل الحدود مع سوريا، وعدم التخلي عن الموصل، ومنع إقامة دولة أرمينية وأي حكم ذاتي للأكراد، وعدم التخلي عن الجزر القريبة جداً من السواحل التركية في بحر ايجه. كانت بريطانيا معنية اكثر شيء بالموصل والمضائق.فرنسا وإيطاليا كانتا متفاهمتان للوضع اذ حلت خلافاتها مع تركيا أثناء حرب التحرير الوطنية.

أما عن روسيا فكان مفاجئاً للغرب ممثلها تشتيسرين مفاجئاً للضرب، اذ دعا إلي عدم السماح بمرور سفن حربية عبرها سوي السفن الحربية التابعة لتركيا وأن تكون الرقابة علي المضائق فقط بيد تركيا. لكن المفاجأة هذه المرة جاءت من الأتراك، الذين قبلوا بدعوةالغرب إلي تشكيل لجنة دولية للاشراف وإلي السماح بمرور كل السفن من أي دولة بما فيها العسكرية المرور بالمضائق، والهدف من ذلك أن تركيا تريد أن تقوي من موقعها الدولي من خلال أن تكون ضمن المعسكر الغربي[٢٣].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وطالبت بريطانيا بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل الشمالية، في حين أن تركيا تطالب بإعادة ولاية الموصل أو كردستان العراق، وأعطي المؤتمر للدولتين فرصة قدرها تسعة أشهر، لعلهما يتوصلان خلالهما إلي تفاهم مباشر، فإن فشلتا في الاتفاق، يحال موضوع النزاع الي عصبة الأمم. وفي غضون هذه المدة يبقي الوضع الراهن علي حالة ويحترمة الجانبان، ويتعهد الطرفان بعدم احداث أي تغيير في هذا الوضع بحركات عسكرية أو غيرها [٢٤].

ولجأ الوفد التركي في المؤتمر إلي المراوغة بعد أن اقتنع بأن شن هجوم كلامي علي الوفد البريطاني لن يعيد له الموصل، فعرض رضا نور بك رئيس الوفد التركي علي كيرزون وزير خارجية بريطانيا، استعداد تركيا قطع علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، اذا ما وافق الإنجليز إعادة الموصل لتركيا، وكان الجواب إن ضياع الموصل يجر وراءه ضياع بغداد والعراق كلهوالفشل النهائي لسياسة بريطانيا في الشرق [٢٥].

عندما بدأت محادثات للسلام في ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٢ أعلن النظام الكمالي في تركيا أنه لم يعد نفسه ملتزماً بشروط معاهدة سيفر (الموقعة في آب / أغسطس ١٩٢٠) وبالتالي فهو يطالب بكل ولاية الموصل حتي جبل حمرين لشمال العراق في حين كانت بريطانيا تطالب نيابة عن العراق بكل ولاية الموصل. وبنت تركيا مطالبها لولاية الموصل علي عدة أسباب أو أسس:-

١- العراق : زعمت الحكومة التركية أن العرب أقلية بسيطة في المنطقة وأن الكرد والأتراك غير منفصلين عرقياً
٢- السبب الاقتصادي: قال الأتراك إن معظم تجارة المنطقة المتنازع عليها هي مع – الأناضول (شرق تركيا).
٣- قانونياً : ادعي الأتراك بأن الولاية احتلتها بريطانيا بطريقة غير قانونية بعد هدنة مدروس Mudros بين قوات الحلفاء والامبراطورية العثمانية .
٤- حق تقرير المصير زعم الأتراك أن السكان اختاروا الانضمام إلي تركيا [٢٦].

وفي ١٤ كانون الأول / ديسمبر طعن كيروزون في صحة كل واحد من هذه الأسباب التي بنت تركيا ادعائها بقوله :

١- من الناحية العرقية : فالغالبية العظمي من السكان في هذه المنطقة من الكرد الذين هم من اصل هندو أوروبي يختلف أساساً عن العنصر أورال التايك (من آسيا الوسطي).
٢- أغلب تجارة ومعاملات المنطقة مع العراق وليست مع الأناضول كما أدعي الأتراك.
٣- قانونياً : قد عهد إلي بريطانيا مسؤولية انتداب العراق من قبل عصبة الأمم.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

٤- الثورات الكردية المتكررة في القرن التاسع عشر وحتي فترة ما قبل الحرب العالمية الأولي، وكذلك فترة ما بعد الحرب مباشرة، كلها توحي بوضوح إلي أن الكرد غير راضين أن يكونوا جزءاً من تركيا [٢٧].

فقد كانت نتيجة معاهدة ١٩٢٣ أنها قسمت دولة العراق التي وضعت تحت الانتداب البريطاني إلي ثلاث ولايات عثمانية هي ولاية الموصل وولاية بغداد وولاية البصرة. وقسمت ولاية الموصل إلي أربع ولايات هي ولاية الموصل بأغلبية عربية وأربيل والسليمانية بأغلبية كردية وكركوك بأغلبية تركمانية باستثناء بعض الأجزاء الشمالية منها.

وأظهر أكراد السليمانية وأربيل رفضاً واضحاً له، بداية كان السبب الديني، حيث إن غالبية القيادات الكردية العشائرية والقبلية، بل الشعب الكردي بصورة عامة متمسكة بالدين الإسلامي الحنيف، ولذلك وجدت الدعوة إليالجهاد الإسلاميوإلي جانب الدولة العثمانية المسلمة، وضد المحتل الغربي استجابة كبيرة. ولما وجدت القيادات العشائرية الكردية أن القوات العثمانية قد هزمت، وأن النية متجهة إلي تأسيس دولة عراقية، وتقسيم المنطقة إلي دول انتفض الأكراد مطالبين بدولتهم أسوة بالدول والشعوب الأخرى [٢٨].

ثم كانت المحاولات الرافضة لتنامي قوة السلطة المركزية للدولة والمحاولات التي رفضت أو التي مثلت الاحتجاج الكردي علي عدم منح الأكراد حقوقهم السياسية والثقافية منها خاصة.

الأمر اللافت للنظر في تلك الفترة أنه في الوقت الذي حرصت فيه القيادات العراقية علي التفاهم والتقارب مع الشعب الكردي باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الشعب العراقي مع الإحتفاظ بخصوصيته، كانت الإدارة البريطانية تستخدم الورقة الكردية كأداة للتأثير والضغط علي الحكومات العراقية المتعاقبة واجبارها علي توقيع المعاهدات والاتفاقات الطويلة الأمد، والتي تصب في مصلحة بريطانيا. من ناحية أخري كانت تحرّض الأكراد من جهة، وعندما كانت تحصل علي ما تريد كانت ترسل القوات المسلحة والقوة الملكية الجوية البريطانية لقصف المناطق الكردية ونفي قيادتها إلي خارج كردستان العراق وإلي خارج العراق [٢٩].

وعلي الرغم من ذلك لم يستسلم الأكراد فقاموا بالانتفاضات وعلي سبيل المثال وليس الحصر . حركة سعيد البشدري ١٩٢٥، وانقلاب الضابط الكردي بكر صدقي ١٩٣٦ .

وجاءت الانتفاضة من جانب شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ سعيد البشدري في ٢٣ شباط / فبراير ١٩٢٥، حيث أعلن أن الوقت قد حان لوضع حد للجمهورية المتعثرة وإعادة الخلافة الإسلامية دون العلمانية التي فرضتها سلطات أتاتورك.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وتكمن المفارقة في انتفاضة سعيد بيران أنها رفعت شعارات الحركة الكردية وهي تقول" اقامة كردستان مستقلة في ظل الحماية التركية واعادة حكم السلطان". وقد اثيرت هذه المسألة عند تقديمه هو وجماعته أمام المحكمة، مع أن الاتهام الأساسي بغي اقامة دولة كردستان المستقلة.

وبوصول عصمت اينونو، وفرض الأحكام العرفية تمكن الجيش التركي من القضاء علي حركة الأكراد عام ١٩٢٥، واسرالشيخ سعيد بيران ومعاونيه وتقديمهم للمحاكمة وأدينوا وحكم عليهم بالإعدام، والحق بعد انتهاء حركة سعيد بيران بقي الأتراك في تركيا في هدوء ولم يشكلوا خطراً علي الدولة التركية [٣٠].

أما الحركة الثانية جاءت بانقلاب الضابط الكردي الفريق بكر صدقي عام ١٩٣٦ ضد حكومة ياسين الهاشمي، وأنه كان علي صلة بالمخابرات البريطانية بين عامي (١٩١٠ – ١٩٢٠) عندما كان يعمل في المنطقة المتنازع عليها بين تركيا والعراق، وأصبح حكمت سليمان (تركماني) رئيساً للوزراء بعد نجاح الانقلاب. كان علي علاقة قوية بالسفير البريطاني في بغداد أرشيبالد كلارك، وكان الملك غازي علي علم بتفاصيل الإنقلاب. وعلي أثر ذلك هرب كل من نوري السعيد وياسين الهاشمي إلي خارج العراق بعد أن تلقيا تهديداً بالقتل. وبدأ الانقسام يظهر في الصحف المؤيدة للانقلاب هجوماً علي دعاة الوحدة العربية ورواد القومية العربية.

وعمد بكر صدقي إلي ابعاد الضباط والعناصر القوميين وتقريب العناصر الكردية بما فيها تنصيب الضابط الكردي فؤاد عارف ليكون مرافق للملك غازي. وكانت المانيا الهتلرية تريد التخلص من الملك وبكر صدقي وتم لها ما أرادت ولقي بكر صدقي مصرعه في الموصل عام ١٩٣٧[٣١].

الانقلاب السياسي لعام ١٩٣٦ دشن في الحقيقة نهاية السياسة المدنية التقليدية في العراق وبداية السيطرة العسكرية منذ سنة ١٩٣٦، فإن الجيش أظهر بوضوح قوته الكامنة المحتملة أولاً، بإقامة مذبحة للمدنيين الآثوريين،تحت قيادة بكر صدقي في عام ١٩٣٢، تلاه قمع الانتفاضة الشيعية في منطقة الفرات، وكذلك الانتفاضة الأيزيدية في منطقة بارزان في الفترة ١٩٣٥ – ١٩٣٦. وهكذا وبحلول عام ١٩٣٦ شعر قادة الجيش بالثقة وبأهمية الجيش واستعدادهم لاستخدامه كسلاح سياسي.

من ذلك الوقت وإلي ١٩٤١، ومرة أخري بعد عام ١٩٤٥، قد غدا العامل الأكثر أهمية في العراق، كان تدخل الجيش أحياناً يعود إلي الخلافات بين القادة العسكريين الكبار والطموحين من جهة والمجموعات السياسية ذات الصلة، ولكن أيضاً تعود إلي استياء الجيش مما اعتبره العديد من الضباط البحث عن الذات والجمود لدي الكثير من السياسيين المهنيين. وفق هذا المفهوم، وقع

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

العراق ضمن نمط أصبح بعد الاستعمار، جنوب وجنوب شرق آسيا بعد عام ١٩٤٥، الهند، ماليزيا وسريلانكا مستثناه دائما في الواقع، في كل حالة فإن الانقلاب العسكري كان نتيجة التوسع المفرط في قوات الجيش إلي أبعد من أية متطلبات دفاعية معقولة، مقترناً بعدم استقرار البنية السياسية والدستورية غير القائمة علي الديمقراطية الحقيقية. في مثل هذه الظروف الاشتراط الرسمي لوجود دستور يصبح غير ذي موضوع [٣٢].

علي أية حال، ومن المؤكد حتي عام ١٩٣٢، وفي أوجه كثيرة حتي ١٩٥٨، هذه التسوية أو الحل الوسط بصورة عامة، أرضي الاحتياجات البريطانية باستثناء ثورة نيسان / ابريل ١٩٤١. عندما فرض الجيش حكومة بقيادة رشيد عالي، واستبدل الوصي، وطلب مساعدة قوي المحور، واحتجزت أو عزلت كل البريطانيين ولمدة شهر، فإن العراق أوفي بالتزاماته في المعاهدة، كما وأنه وحتي لفترة ما بعد العام ١٩٢٢، فإن الإدارة الداخلية للعراق بصورة أو بأخري كانت تماماً تحت السيطرة البريطانية كما لو كان العراق محمية بريطانية [٣٣].

واجتمعت بريطانيا وتركيا في ١٩ أيار / مايو ١٩٢٤، في منطقة الخليج باستانبول، وعرضت تركيا ضم الموصل لها، لأن الأتراك والأكراد أخوة، وهم يريدون العيش معاً، كما أشار رئيس الوفد التركي فتحي بك أوقيار. واقترح لإغراء بريطانيا أن تشاركها في الثروة النفطية، في حال ضم السليمانية والموصل وكركوك، ولم توافق بريطانيا، ونقلت القضية الي

عصبة الأمم، وأثارت انتفاضة الأثوريين (النسطوريين) في ٧ آب / أغسطس مطالبين بولاية حقاري لتكون خاصة بهم [٣٤].

بعد قيام لجنة الحدود التابعة لعصبة الأمم بزيارة المناطق الكردية في شباط / فبراير ١٩٢٥ وقبل إصدار القرار بضم الموصل إلي العراق، وإبقائها ضمن السيادة العراقية في كانون الأول / ديسمبر ١٩٢٥، أوصت اللجنة القوة المنتدبة علي العراق (بريطانيا آنذاك) في نص قرارها الصادر في الفقرتين ٣، ٤ بما يلي، بخصوص الأكراد والضمانات المطلوب من بريطانيا تقديمها إلي مجلس العصبة[٣٥].

١- الحكومة البريطانية مدعوة باعتبارها القوة المنتدبة، أن تقدم للمجلس الإجراءات الإدارية التي سيتم اتخاذها لتحقيق الضمانات الخاصة بالإدارة المحلية للسكان الأكراد والواردة في تقرير لجنة التقصي التي تمت التوصية بها في استنتاجاتها الختامية.

٢- الحكومة البريطانية مدعوة باعتبارها القوة المنتدبة، أن تتصرف، قدر الإمكان، استناداً إلي المقترحات الأخرى للجنة التقصي بصدد الإجراءات التي يمكن أن تضمن السلامة

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

والحماية العادلة لكافة أفراد السكان وكذلك بما يتعلق بالإجراءات التجارية المشار إليها في التوصيات الخاصة في تقرير اللجنة.

ولا شك أن قرار العصبة بإبقاء ولاية الموصل ضمن الأراضي العراقية حتم توقيع معاهدة جديدة بين بريطانيا والعراق، اذ كانت حكومة لندن تسعي إلي الغاء بروتوكول عام ١٩٢٣، الذي حدد عمر معاهدة ١٩٢٢ بأربع سنوات، واستغلال ورقة الموصل لتضمين المعاهدة الجديدة استمرار الانتداب البريطاني لمدة ٢٥ سنة أخري، كثمن لضمان عودة الموصل إلا في حالة قبول العراق عضواً في عصبة الأمم قبل انقضاء هذه المدة [٣٦].

أما فيما يتعلق بتركيا، فنجد أن البرلمان التركي صادق في ٢٣ آب / أغسطس ١٩٢٣ علي معاهدة لوزان، وفي ٦ تشرين الأول أخلي الحلفاء وجنودهم من استانبول، وفي ١٣ تشرين الأول / أكتوبر أقر البرلمان قانوناً ان تكون أنقرة عاصمة للدولة بعد ما ثار نقاش حول ما اذا كانت أنقرة ستبقي العاصمة، وفي ٢٩ تشرين الأول / أكتوبر أعلنت الجمهورية وانتخب مصطفي كمال رئيساً لها لتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ تركيا داخلياً وخارجياً.

أما الخلافة فقد الغيت في ٣ آذار / مارس ١٩٢٤.وفي ٢٠ نيسان / ابريل أقر البرلمان التركيدستوراً جديداً استمر مع تعديلات متفرقة من وقت لآخر حتي ٢٧ أيار / مايو ١٩٦٠ تاريخ أول انقلاب عسكري في تاريخ الجمهورية [٣٧]. واحتفظت تركيا بكافة أراضيها [٣٨].

وبناء علي تقرير لجنة عصبة الأمم، أن أهالي الموصل نتيجة للاستفتاء الذي أجري لهم، لا يريدون الانضمام إلي تركيا ولا إلي العراق، ولكن حتي لا ينقسموا بين أكثر من جهة، طلبوا الانضمام وفقاً لخط بروكسل الذي حددته اللجنة [٣٩]. علي أن ذلك خاضعاً لشرطين الأول يجب ان تبقي المنطقة موضوع النزاع أي ولاية الموصل تحت وصاية عصبة الأمم المباشرة لفترة يقترحون تحديدها بعشرين سنة، والثاني يجب النزول إلي الرغبات التي أعلنها الأكراد، وهي تعيين الموظفين للمناصب الإدارية والقضائية والتعليمية منهم فقط وجعل اللغة الكردية لغة رسمية في هذه الإدارات والمعاهد.

وكان يوجد في التقرير قيد احترازي وهو في حالة مالو ارتأي مجلس العصبة أنه من العدل اجراء تقسيم المنطقة المنازع عليها بين الطرفين، فأفضل خط للتقسيم هو مجراي الزاب تقريبا[٤٠]. وقدم التقرير إلي مجلس العصبة في أيلول/ سبتمبر ١٩٢٥. وانكرت الحكومة التركية علي المجلس سلطته في اتخاذ قرار ملزم للطرفين المتنازعين. فأحيلت هذه النقطة أولاً إلي محكمة العدل الدولية لاعطاء رأيها الاستشاري في ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر أعلنت المحكمة عن رأيها وهو

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

أن قراراً بالاجماع يتخذه المجلس (لا يحتسب صوتا الطرفين بالتأكيد فيما لو وجد الإجماع) انما هو قرار ملزم للطرفين يتضمن بنفسه تثبيتاً رسمياً للحدود.

ولما رفض الترك قبول رأي المحكمة ألفت لجنة ثلاثية برئاسة سويدي وبدا له أن تداعب فكرة التساوم علي خط الزاب الصغير أي التقسيم . لكن مجلس العصبة قرر أخيراً في ١٦ كانون الثاني / يناير تثبيت خط بروكسل رسمياً [٤١].واستفادت بريطانيا من تقرير العصبة، فدخلت في مفاوضات نهائية مع تركية بمشاركة حكومة بغداد وانتهت المفاوضات في أنقرة إلي اتفاقية عرفت باسم الحدود التركية العراقية وحُسن الجوار بتاريخ ٥ حزيران / يونيو ١٩٢٦، وتألفت الاتفاقية من ثلاثة أقسام و ١٨ مادة مع ملحق يحدد بالتفصيل خط الحدود بين البلدين.

ووقع الاتفاقية وزير خارجية تركيا توفيق رشدي بك وسفير بريطانيا بتركيا السير دونالد شارل ليندري وعن الجانب العراقي نوري سعيد باشا [٤٢].

وتناول القسم الأول حول الحدود بين تركيا والعراق وعرفت بخط بروكسل مع تعديل بسيط فيها .

والقسم الثاني عن حسن الجوار، وفيه ضرورة تعاون البلدين لمنع قيام أعمال دعاية أو تهديد من كل جانب ضد الطرف الآخر في المنطقة الحدودية، والتي تم تحديد حجمها ب ٧٥ كيلومتراً داخل أراضي كل بلد مع تشكيل لجنة دائمة لتنفيذ هذا القسم.

أما القسم الثالث، فحول أحكام عامة وأهمها منح تركيا ١٠٪ من عائدات نفط العراق علي مدي خمسة وعشرين سنة مقابل اعترافها بتبعية الموصل للعراق.

ومسألة الموصل التي ينظر إليها الاكراد أنها جزء من كردستان الجنوبية قد بيعت بين بريطانيا وغريمتها تركيا [٤٣].

واعتبرت الاتفاقية نصراً للعراق لأنه احتفظ بالموصل بمعزل عن مسألة إعطاء تركيا ١٠٪ من عائدات النفط. وقد نصت المادة ١٧ علي أن المعاهدة قابلة للمراجعة كل عشر سنوات علي أن يخبر الطرف الأخر بذلك قبل سنتين من انتهاء العشر سنوات.

وعلي هذا الأساس نظر في المعاهدة في ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٣٦، وفي ٢٩ آذار / مارس ١٩٤٦، وقعت معاهدة بديلة باسم " معاهدة الصداقة وحُسن الجوار " وفيها تأكيد علي التعاون بين الطرفين لمواجهة أي تهديدات يمكن أن تتم بواسطة عصابات مسلحة أو اشخاص ضد البلد الآخر واتخاذ ما يلزم من تدابير رادعة [٤٤].

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

هكذا القت الدراسة الضوء علي تطور قضية أكراد العراق وتطورها التاريخي، ونظراً لوجود النفظ في الموصل أدي ذلك إلي التنافس الاستعماري في تلك المنطقة وظهر ذلك واضحاً بين بريطانيا وألمانيا ثم بين بريطانيا وفرنسا بعد ذلك بموجب اتفاقية سايكس / بيكو ولكن أبعدت بريطانيا فرنسا لتحقيق مطامعها الاستعمارية وخاصة أن بريطانيا استغلت هدنة مودروس ١٩١٨ وخرقتها واحتلت الموصل لتحقيق مطامعها وتم لها ما أرادت وأدي ذلك إلي احتكاكها بتركيا باعتبارها أنها صاحبة النفوذ علي الموصل. هذا من جهة، ومن جهة أخري اصطدامها بالحركة القومية الكردية، وعليها أن تواجه ذلك.

وبالنسبة لتركيا دخلت بريطانيا معها في مفاوضات لإعادة ترسيم الحدود بين تركيا والعراق، تم عقد عدة لقاءات في استانبول عام ١٩٢٤ لتسوية المسألة ولكن انتهي الأمر بالفشل حيث أيدت اللجنة المشكلة من عصبة الأمم والتي كان من ضمن أعضائها رئيس وزراء المجر السابق، غراف بتليكي والدبلوماسي السويدي ي . أف. فيروسين ومن العسكريين أ. باوليس البلجيكي وأوصت اللجنة ببقاء الموصل تحت الانتداب البريطاني للعراق لمدة خمسة وعشرين عاماً.

أما بالنسبة لقضية الأكراد فإنه بالرغم من تظاهر بريطانيا لتأييدها لقضية الأكراد واستقلالهم، وقيامها بتعيين بعض ابناءها كحكام الا أن هذا لم يؤدي إلي نتيجة، وقيام الأكراد بثوراتهم قبل ثورة الشيخ سعيد البشدري والانقلاب العسكري الذي قام به الفريق بكر صدقي والذي انتهي بالفشل. وهكذا لم تحل معاهدة سيفر ومعاهدة لوزان القضية الكردية. حتى أن اتفاقية ١٩٢٦، حددت الحدود بين العراق وتركيا وفقاً لخط بروكس.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الهوامش:

(١) سلام ناو خوش، احتلال وتقسيم كوردستان، منتدي إقرأ الثقافي، مكتب التفسير / أربيل، ١٤٣٣ه /٢٠٠٢، ص ١٢١ - ص ١٢٣ .

(٢) سلام ناو خوش، المرجع السابق، ص ١٢٢، ١٢٣.(*)

(*) اتفاق سايكس / بيكو

كانت المطامع الفرنسية في كردستان هي احدي العوامل التي تسببت في تردد الحكومة البريطانية في تكوين دولة كردية.

ووفق اتفاقية سايكس / بيكو عام ١٩١٦ المسماة Sykes Pico Agreement فإن معظم ولاية الموصل تكون ضمن النفوذ الفرنسي، بشرط أن تكون مصالح بريطانيا البترولية في المنطقة مؤمنة ومعظم أجزاء كردستان الشمالية ستكون داخل دائرة النفوذ الروسي. غير أنه في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨ تبين أن اتفاقية ١٩١٦ تحتاج إلي إعادة النظر لأن الوضع السياسي قد تغير بصورة جذرية وقدم المطلب البريطاني الجديد المتعلق بولاية الموصل للفرنسيين.

وفي الحقيقة منذ سيطرة البريطانيين علي الموصل منعوا المسؤولين الفرنسيين من توزيع المعونات المالية علي المسؤولين المحليين والوجهاء وقد عبر معظم السكان من الكرد لمستر نويل بأن الموقف التقليدي لفرنسا كحامية للمجموعة المسيحية غير مؤهلة في نظر الكرد لمهمة خلق ورعاية الاتحاد الفدرالي الكردي. إضافة إلي ذلك تمكن المسؤولون البريطانيون في العراق من الفوز بولاء زعماء المجموعة المسيحية المؤيدة تقليدياً لفرنسا في المنطقة أثناء الحرب. كما أن الجاليات اليهودية أعطت ولاءها للمسئولين البريطانيين، اذ أدرك الانجليز خطأهم بوضع ولاية الموصل تحت النفوذ الفرنسي لأنه سبق وإن حصلت شركة النفط التركية – الإنجليزية علي امتيازات للتنقيب عن النفط لأنه كان يعني ذلك وضع المصالح الاقتصادية الحيوية لبريطانيا تحت السيطرة السياسية الفرنسية، وهذا سوف يخلق وضعاً ملتهباً للغاية.

وفي كانون الأول / يناير عام ١٩١٨ من أجل تصحيح الأوضاع قام لويد جورج Lioyd George بإقناع كليمنصو Clemenceau رئيس الوزراء الفرنسي الذي كان في زيارة إلي لندن بإعطاء موافقته علي ضم الموصل إلي المنطقة الخاضعة للسيطرة البريطانية في مقابل بعض التنازلات من قبل بريطانيا علي الحدود – الفرنسية – الألمانية وفي سوريا.

(انظر عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية، تقديم محمد هماوندي، مكتبة جزير – دهوك – كوردستان – العراق، أربيل ٢٠٠٣، ص ٢٤٣، ٢٤٤).

(٣) سعيد بشير اسكندر، من التخطيط إلي التجربة، سياسة بريطانيا العظمي تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣، مكتبة جزير للنشر والتوزيع، كوردستان دهوك، السليمانية ٢٠٠٧، ص ٣٤٢.(**)

(٤) سعيد بشير اسكندر، المرجع السابق، ص ٣٤٤.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(**) هـدنة مـودروس

هدنة مودروس (٣١ تشرين الأول / أكتوبر ١٩١٨)، وضح تماماً أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها سياسة محددة تحديداً واضحاً فيما يختص بالعراق عامة، وكردستان بوجه خاص.

فقد اجتمعت اللجنة الفرعية لمجلس الوزراء البريطاني في ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨، للنظر في الوضع السياسي في العراق. وقد أعطت اللجنة صلاحيات لأرنولد ولسون ليضع أمام شعب العراق ثلاث استفسارات للتعرف علي وجهة نظرهم السياسية وهي :-

أ- هل يحبذون قيام دولة عربية تحت إشراف بريطانيا تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل إلي الخليج العربي.

ب- في هذه الحالة هل يرون أن يوضع حاكم عربي علي رأس هذه الدولة ؟

ج- وفي هذه الحالة من يفضلون أن يكون هذا الرأس ؟ وقد طرحت هذه الأسئلة في كردستان "ولاية الموصل" وسرعان ما بدأ ولسون في تنفيذ استفتاء "زعماء كردستان" وقادتها المؤيدين للسياسة البريطانية. فقد أعطي تعليماته لضباطه السياسيين بالبدء في هذا الاستفتاء في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر أيضاً في سنة ١٩١٨، اطلع ولسون هؤلاء الضباط علي المراسلات التي دارت بينه وبين الحكومة فيما يختص بهذا الاستفتاء، وكانت تعليماته لهم أن يتأكدوا عما اذا كان السكان في مناطقهم يرغبون في أن يشكلوا جزءاً من دولة العراق يمتد من الرقة علي الفرات وجزيرة ابن عمر علي دجلة حتي البصرة ومنابع الزاب الأعلي والزاب الأسفل في ولاية الموصل ودير الزور، فقد كانت نتيجة الاستفتاء كما يريد ولسن . فقط كان نتيجته أن الناس في كردستان يحبذون دولة واحدة للعراق، وأن الأمير عربياً بإرشاد بريطاني .(انظر، حامد محمود عيسي القضية الكردية في العراق، من الغزو البريطاني إلي الغزو الأمريكي، ١٩١٤ – ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٤، ص ٤٦، ٤٧).

(٥) سلام ناو خوش، المرجع السابق، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٦) سلام ناو خوش، المرجع السابق، ص ١٢٤، ١٢٥.

(٧) سلام ناو خوش، المرجع السابق، ص ١٢٦ - ١٢٩.

(٨) وليد حمدي، الكرد والكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، القاهرة (ب. ف) ص ٥٧

(٩) سعد بشير اسكندر، المرجع السابق، ص ٣٥٣.

(١٠) علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كوردستان، ١٩٠٨ – ١٩٢٧، ترجمة تحسين ابراهيم الدوسكي، مراجعة عبد الفتاح علي البوتاني، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٧، ص ١٤٧.

(١١) علي تتر توفيق الحياة السياسية في كوردستان، ١٩٠٨ – ١٩٢٧، ص ١٤٨.

(١٢) علي تتر توفيق، المرجع السابق، ص ١٤٨، ١٤٩.

(١٣) علي تتر توفيق، المرجع السابق، ص ١٥٠.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٤) علي تتر توفيق، المرجع السابق، ص ١٥١.

(١٥) علي تتر توفيق، المرجع السابق، ص ١٥٢.

(١٦) علي تتر توفيق، المرجع السابق، ص ٥٢ .

(١٧) وليد حمدي، المرجع السابق، ص ٥٧، ٥٨ (***).

(***) اتفاقية سيفر ١٩٢٠

وقعت اتفاقية سيفر في ١٠ آب / أغسطس ١٩٢٠، بين الحلفاء المنتصرين والإمبراطورية العثمانية متمثلة بالسلطان العثماني محمد السادس (١٩٢٢ – ١٩٢٦)، بموجب المادة الثالثة، الفقرات ٦٢، ٦٣، ٦٤ كان يتوجب اجراء استفتاء في كوردستان والتي شملت كرلوك والموصل أي ولاية الموصل التي كانت تشمل إجمالي كوردستان الجنوبية آنذاك شريف باشا الذي حضر مؤتمر باريس للسلام كان ممثلاً عن الكورد من خلال "جمعية تعالي كوردستان". علي اية حال، كانت اتفاقية فرسالس قد سبقت هذه الاتفاقية، وبموجبها تم الغاء الامتيازات الألمانية، وفي نفس الوقت قامت فرنسا وبريطانيا وايطاليا وبصورة سرية بالتوقيع علي اتفاقية ثلاثية أكدت حقوق بريطانيا النفطية والتجارية وحولت ملكية كل الشركات والامتيازات الالمانية في الامبراطورية العثمانية إلي الشركة الثلاثية آخذاً بنظر الاعتبار هذه الحقائق سيكون من الأسهل فهم الموقف البريطاني تجاه الدولة الكردية واتفاقية سيفر، خاصة وان النفط الوحيد الموجود علي ميسوبوتاميا آنذاك في كركوله، فبريطانيا كانت قد حصلت علي الانتداب علي ميسوبوتاميا لكن اتفاقية سيفر الداعية إلي تشكيل دولة كردية كانت نافذة المفعول وموقف السلطان كان ضعيفاً مقابل حركة الاستقلال التركية التي كان يقودها مصطفي أتاتورك ضد السلطان والحلفاء وبمساعدة الاتحاد السوفيتي البلشفي، وقد حاولت بريطانيا المستحيل من أجل الحاق كردستان الجنوبية بالدولة العراقية الجديدة بين الأعوام ١٩٢٦ – ١٩٢٨، ولأجل فهم رد الفعل الكردي تجاه إلغاء معاهدة سيفر وأخير الحاق كردستان بالعراق يتوجب العودة إلي تاريخ الثورات الكردية منذ العشرينيات من القرن الماضي.

ولم يتم قبولها من قبل الأتراك تحت مصطفي كمال وكوكس، لم يعتقد بأنهم سوف يفعلون ذلك أبداً ولم يعتقد كذلك بأن الكرد ضمن المناطق العراقية المحتلة من قبل بريطانيا، التي كان لازال مطلوباً تثبيت حدودها الشمالية، كانوا قادرين علي تشكيل دولة مستقلة لذا ترك الأمر وتقرر أن تكون المنطقة الكردية بشمال شرق العراق – وقتها – منطقة شبه حكم ذاتي وغير مدارة مباشرة من قبل بغداد .

(١٨) مذكرات والاس ليون في العراق ١٩١٨ – ١٩٤٤، الكورد والعرب والبريطانيون، ترجمة عماد جميل مزوري، مراجعة وتقديم . فيلد هاوس، مكتبة البدرخانيين – دهوك، ٢٠١٠، ص ٤٨ حاشية ١.

(١٩) المرجع السابق، ص ٤٩.

(٢٠) إسلام ناوخوش، المرجع السابق، ص ١٢٦ - ١٢٩.

(٢١) محمد نور الدين، هكذا رسمت حدود تركيا بعد الحرب العالمية الأولي، شؤون الشرق الأوسط، لبنان ٢٠١٧، ص ٨٣ .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

(٢٢) محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، دور البازانيين في طريق الحكم الذاتي، ١٩١٨ – ١٩٦٨، ط ٢، عمان، المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ٩٤ .

(٢٣) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ٩٧، ٩٨

(٢٤) محمد نور الدين ، المرجع السابق، ص ٨٣ .

(٢٥) محمد نور الدين ، المرجع السابق، ص ٨٣ .

(٢٦) سي . جي . ادموند، كرد، وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ – ١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، ١٩٧١، ص ٣٤٨ . حامد محمود عيسي، القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي القاهرة ٢٠٠١، ص ١٧٧، ١٧٨ .

(٢٧) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ٩٤ .

(٢٨) عثمان علي، المرجع السابق، ص ٤٢٥ .

(٢٩) عثمان علي، المرجع السابق، ص ٤٢٥، ٤٢٦ .

(٣٠) سعد ناجي جواد، القضية الكردية، أعمال ندوة مستقبل العراق، برنامج لمستقبل العراق بعد انهاء الاحتلال، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، ٢٠٠٥، ص ٢٥٩ .

(٣١) سعد ناجي عواد، المرجع السابق، ص ٢٦٠ .

(٣٢) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ١٠٣ .

(٣٣) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ١١١، ١١٢ .

(٣٤) مذكرات ولاس ليون في العراق ١٩١٨ – ١٩٤٤، ترجمة عماد جميل مزوري، مراجعة وتقديم فيلد هاوس، مكتبة البدرخانيين دهوك ٢٠١٠، ص ٦٣.

(٣٥) مذكرات ولاس ليون، المرجع السابق، ص ٦٥.

(٣٦) محمد نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٦ .

(٣٧) وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، ص ١٨٥ .

(٣٨) وليد حمدي، المرجع السابق، ص ١٨٥، ص ١٨٦.

(٣٩) محمد نور الدين، هكذا رسمت حدود تركيا بعد الحرب العالمية الأولي، ص ٨٥.

(٤٠) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ٨٧ .

(٤١) محمد نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٦، ٨٧ .

(٤٢) سي . جي ادموندز، كرد وترك وعرب، ص ٣٨٣ .

(٤٣) سي . جي ادموندز، المرجع السابق، ص ٣٨٤ .

(٤٤) محمد نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٦ .

(٤٥) محمود رزوق أحمد، المرجع السابق، ص ١٠١، ١٠٢ .

(٤٦) محمد نور الدين، المرجع السابق، ص ٨٧ .

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

قائمة المصادر والمراجع:

- حامد محمود عيسي

القضية الكردية في العراق من الغزو البريطاني إلي الغزو الأمريكي ١٩١٤ – ٢٠٠٤، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٤.

- حامد محمود عيسي

القضية الكردية في تركيا، مكتبة مدبولي القاهرة ٢٠٠١ .

- سعد بشير اسكندر

من التخطيط إلي التجربة، سياسة بريطانيا العظمي تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ - ١٩٢٣ . مكتبة جزيري للنشر والتوزيع كوردستان دهوك، السليمانية ٢٠٠٧ .

- سعد ناجي جواد

القضية الكردية، أعمال ندوة مستقبل العراق، برنامج لمستقبل العراق بعد انهاء الاحتلال، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠٠٥.

- سلام ناوخوشي

إحتلال وتقسيم كوردستان، منتدي إقرأ الثقافي، مكتب التفسير / أربيل، ١٤٣٣ هـ /٢٠٠٢.

- سي . جي، أدموندز

كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩ - ١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله ١٩٧١.

- عثمان علي

دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، ١٨٣٣ – ١٩٤٦، دراسة تاريخية وثائقية، تقديم محمد هماوندي، مكتبة جزير دهوك، كوردستان العراق، أربيل، ٢٠٠٣.

- علي تتر توفيق

الحياة السياسية في كوردستان، ١٩٠٨ – ١٩٢٧، ترجمة تحسين ابراهيم الدوسكي، مراجعة عبد الفتاح علي البوتاني، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٧.

- محمد نور الدين

هكذا رسمت حدود تركيا بعد الحرب العالمية الأولي، شؤون الشرق الأوسط، لبنان ٢٠١٧ .

- محمود رزوق أحمد

الحركة الكردية في العراق، دور البازانيين في طريق الحكم الذاتي، ١٩١٨ - ١٩٦٨، ط ٢، عمان، المعتز للنشر والتوزيع ٢٠١٤ .

- مذكرات والاس ليون في العراق ١٩١٨ –١٩٤٤

الكورد والعرب والبريطانيون، ترجمة عماد جميل مزوري، مراجعة وتقديم فيلد هاوس، مكتبة البدرخانيين دهوك ٢٠١٠.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

- م .س. لازاريف .J .K .K

النضال والاخفاق، المسألة الكوردية في سنوات ١٩٢٣ - ١٩٤٥، ترجمة صادق الجلاد. بنكەی ژین٢٠٠٦ .

- وليد حمدي

الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب القاهرة، (ب.ف).

هەلویستێ بریتانیا ژ کوردێن ئیراقێ لدویف ریکەفتناما لوزان ١٩٢٣وئیمزاکرنا پەیمانا سنورێن ئیراقی- تورکی١٩٢٦

پوختە:

پشتی جەنگێ جیهانیێ ئێکێ بداوی هاتی کونگرێ لوزان هاتە بەستن ١٩٢٣ ب ئامادەبونا نوێنەرێن تورکیا وبریتانیا وفرەنسا وهندەك وەلاتێن دن ژبو گەنگەشەکرنا گەلەك کێشێن هلاویستی دجەنگی دا,وسنورێن تورکی ئێک ژ بابەتان بو یێن گرنگ بو گەنگەشەکرنێ,ونوێنەرێن تورکیا زانیاری هەبون کو دڤێت سنور دگەل سوریا بێنە راستڤەکرن,ونابت دەستبەرداری موسلێ بن,ونابت دەولەتەکا ئەرمەنی بێتە دامەزراندن ونابت کورد دەستهەلاتەکا ئوتونومی وەربگرن وبریتانیا گرێدای بو ب بابەتێ موسل ڤە.

پەیمانا لوزان هاتە ئیمزاکرن ل ٢٤ یولیو ١٩٢٣ وچارەسەری بو گەلەك ئاریشەیان دیتن,لێ کێشا موسلێ ما هەلاویستی بو هندەك دانوستاندنێن تایبەت دناف بەرا تورکیا وبریتانیان دا,وژبەر هندێ کێشا موسل هاتە ڤەگوهاستن بە ناف ریکخراوا کوما گەلان, وپشتی هنگێ ریکخراوێ دیارکر کو خەلکێ موسل نەڤێن ببن بەشەك ژ تورکیا, پاشان ریکەفتنەك هاتە ئیمزاکرن دناف بەرا تورکیا وئیراقێ دا ل ئەنقەرە ل ٥ حوزەیرانا سالا ١٩٢٦ بناڤێ پەیمانا سنوران.

لێزڤرین ل ڤێ ریکەفتنێ دوو جارن هاتیە کرن, پاشان ریکەفتنەك دن بناڤێ ریکەفتنا (هەڤالینی ودراوسی) هاتە ئیمزاکرن پشتی سالا ١٩٤٦,وتێدا دوپاتی هاتە کرن لسەر هاریکاریی دناف بەرا هەردوو وەلاتان دا.

ئەڤف ڤەکولینە دێ هەلویستێ بریتانی ژ ریککەفتنامێن سنوری ئیراقی- تورکی وەرگرت پشتی ریکەفتنا لوزان,وکارتێکرنا وان ریککەفتنان لسەر کاودانێن کوردان وکاودانێ

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکولینێن کوردی

ئاسایشا کوردستانا ئیراقێ،هەروەسا هەلویستێ بریتانیا ژ کێشا کوردێن ئیراقێ لدویف پەیمانا لوزان،وئیمزاکرنا پەیمانا سنوری یا سالا ١٩٢٦.

پەیڤێن سەرەکی: بریتانیا، ئیراق، سنور، تورکیا، کورد.

Britain's position on the Iraqi Kurds issue in accordance with the 1923 Lusan Agreement and the signing of the 1926 Iraqi-Turkish border agreement .and its annexes

Abstract:

Following the First World War, Lausanne held its first session on November 22, 1922, in the presence of representatives from Turkey, England, France and other countries, to discuss many outstanding issues of war. The Turkish border was one of the important topics on the table. The Turkish delegation at the conference had instructions to amend the borders with Syria and not to abandon Mosul, and to prevent the establishment of an Armenian state and any self-rule for the Kurds. Britain has been largely involved in Mosul.

The Treaty of Lausanne was signed on 24 July 1923, and included solutions to most of the issues raised, but the issue of Mosul remained pending for subsequent bilateral negotiations between Turkey and Britain. Therefore, the issue of Mosul moved to debate in the League of Nations. The League formed a polling commission that ended its work in July 1925. The committee found that the people of Mosul do not want to join either Turkey or Iraq, but so that they are not divided between more than one front, they asked to join Iraq. The negotiations were concluded in Ankara with the participation of the Baghdad government. The negotiations in Ankara concluded an agreement known as the Turkish-Iraqi Border Agreement and Good Neighborliness on June 5, 1926. Article 17 of the agreement stipulates that it is subject to review every ten years. Years, and to inform the other party two years before the end of ten years.

The treaty was considered twice, the first on December 8, 1936, and the second on 29 March 1946, and an alternative treaty was signed on behalf of the Treaty of Friendship and Good Neighborliness, in which cooperation between the two parties was emphasized to confront threats by armed gangs or persons The other country, and take all necessary deterrent measures.

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

These agreements witnessed excesses on the part of the Turkish side against the Iraqi side under the pretext of chasing armed gangs inside Iraq in the 1980s and 1990s. The Turkish side also claimed in 2016 that it has the right to enter Iraq to strike whatever threatens its security in accordance with the same agreement.

The study will follow the British position of the Iraqi / Turkish border agreements following the Treaty of Lausanne, and the impact of those agreements on the conditions of the Kurds and the security situation in Iraqi Kurdistan.

Keywords: *British, Iraq, Turkish, border, Kurds.*

Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی